ان يريد بوجوه تحسين الكلام ما يحسن به الكلام مطلقا سوا كان داخلا في البلاغة
اوخارجا عنها ولضح ما يدخل في الفنين السابقين بقوله بعد رعاية الخ اهع ف
بعد رعاية المطابقة وهي المعبر عنها بعلم المعاني وقوله ورعاية وضوح الدلالة وهي
المعبر عنها بعلم البيان اي الخلو عن التعقيد المعنوي كانه حض وضوح الدلالة
بالخلو عن التعقيد المعنوي مع انه بحسب مفهومه يتناول الخلو عن التعقيد
اللفظي ايض ليكون اشارة الى علم البيان على ما ذكره في صدر الكتاب كما ان رعاية
المطابقة اشارة الى علم المعاني فيكون تنبيها على ان رتبة هذا العلم بعدهما اه سم
وبعبارة واما الخلو عن التعقيد اللفظي فداخل في قوله رعاية المطابقة لان المطابقة
لا تعتبر الا بعد الفصاحة وهي تتوقف على الخلو من التعقيد اللفظي انما تعد
محسنة الخ قال في المطول والا كانت كتعليق الدرر في اعناق الخنازير والظرف
متعلق بقوله تحسين الكلام اي فهو ظرف لغو فالواقع بعدهما هو التحسين في الملاحظة
لا في الوجود فانه مقارن فيه واما اذا جعل ظرفا مستقرا فالذي بعدهما هو الحصول
فيقتضي انه متوخر عنهما في الوجود والتقدير حال كون التحسين حاصلا بعدهما
وان كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ ايض اي ثانيا وبالتبع كما في المشاكلة
اذ هي ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
فقد عبر عن الخياطة بالطبخ لوقوعها في صحبته فاللفظ حسن لما فيه من ايهام
المجانسة اللفظية لان المعنى مختلف واللفظ متفق لكن الغرض الاصلي جعل
الخياطة كطبخ المطبوخ في اقتراحها لوقوعها في صحبته وكما في العكس كما يأتي في قوله عادات
السادات سادات العادات فان في اللفظ شبه الجناس اللفظي لاختلاف المعنى ففيه
التحسين اللفظي والغرض الاصلي الاخبار بعكس الاضافة مع وجود الصحة اهع ف
كذلك اي اولا وبالذات وان كان بعضها قد يفيد تحسين المعنى ايض اه سم وعبارة
ع ق ولفظي اي منسوب الى اللفظ لان تحسين اللفظ بالذات وان تبع ذلك تحسين
المعنى لانه كلما عبر عن معنى بلفظ حسن استحسنت معناه تبعا وان شئت
قلت في التحسين المعنوي ايض ان كونه بالذات معناه ان ذلك هو المقصود ويتبعه
تحسين اللفظ دائما لانه كلما افيد باللفظ معنى حسن تبعه حسن اللفظ الدال
عليه اه اما المعنوي ذكر منه في هذا الكتاب تسعة وعشرين نوعا والالفاظ

تقابع

تقابع من حيث ان المعنى يستحضر اولا ثم يوتى باللفظ على طبقه وقوله وقدم لها
من حيث ان المعاني تتلقى منها وتفهم عنها المطابقة قال صاحب المفتاح المطابقة
مأخوذة من طابق الفرس اي وضع رجله مكان يده وكونها من وجوه التحسين يعرف
بالذوق وكذا باقي الوجوه اه فنري بين متضادين هذا الحد بالاقل كما في قولهم
الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد والا فالمطابقة جارية فيما فوق المتضادين اه فنري
اي معنيين الخ لما كان يتوهم انهما ضدان حقيقيان وهما الامران اللذان
بينهما غاية الخلاف وليس ذلك شرطا قال المص اي معنيين الخ في الجملة اي من
غير تفصيل وفي ذلك التقابل والتنافي اهع ق وكان الاولى ان يقول ولو في الجملة
بدليل قوله ولو في بعض الصور وتناف تفسير ولو في بعض الصور كما
في الاعتباري فان التنافي باعتبار المتعلق سوا كان التقابل حقيقيا
كتقابل العدم والحدوث وقوله او اعتباريا كتقابل الاحيا والاماتة فانهما لا يتقابلان
الا باعتبار اي اعتبار بعض الصور وهو ان يتعلق الاحيا بجرم في وقت
والاماتة باماتته في ذلك الوقت والا فلا تقابل بينهما باعتبار انفسهما ولا باعتبار
المتعلق عند تعدد الوقت اهع ق وعبارة سم قوله او اعتباريا كالتقابل بين الشيئين
باعتبار المتعلق كالسكون وابتغا الفضل كما ياتي كذا في السيرامي وقوله كما ياتي
اي في شرح قول المص استدا على الكفار من قول الشم ونحو قوله تعا ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغا الفضل وان لم يكن
مقابلا للسكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون اه وسوا كان اي
التقابل الحقيقي كما في ع ق فقوله وسوا رجع لقوله حقيقيا فقط لان الحقيقي يكون
في الضدين والنقيضين وفي العدم والملكة وفي التضايف تقابل التضاد كتقابل
الحركة والسكون بناء على انهما وجوديان وقوله او تقابل الايجاب والسلب هو تقابل
النقيضين كتقابل مطلق الوجود وسلبه وقوله او تقابل العدم والملكة كتقابل
العمى والبصر وقوله او تقابل التضايف كتقابل الابوة والبنوة وبحث فيه السيد بانه
ليس فيه مقابلة فهو انسب بان يكون من باب مراعاة النظير واجاب عبد الحكيم
بانهما من باب مراعاة النظير من حيث تلازمهما في الذهن والخارج ومن
باب المطابقة من حيث انهما لا يجتمعان في محل واحد او ما يشبه الخ اي او
تقابل ما يشبه الخ كالبرودة والحرارة الكائنين في قوله تعا مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)